

المثل السائر

وعلى هذا ورد قول قيس بن الخطيم .

(مَلَاكَتُ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا ... يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا
وَرَاءَهَا) لكن أبو الطيب أكثر غلوا في هذا المعنى وقيس بن الخطيم أحسن لأنه قريب من
الممكن فإن الطعنة تنفذ حتى يتبين فيها الضوء وأما أن يجعل المطعون مسلكا يسلك كما قال
أبو الطيفان ذلك مستحيل ولا يقال فيه بعيد .

وأما الاقتصاد فهو وسط بين المنزلتين والأمثلة به كثيرة لا تحصى كل ما خرج عن الطرفين
من الإفراط والتفريط فهو اقتصاد ومن أحسنه أن يجعل الإفراط مثلا ثم يستثنى فيه بلو أو
بكاد وما جرى مجراهما فمن ذلك قوله تعالى (يكاد البرق يخطف أبصارهم) وكذلك قوله D
وأنه لما قام عبد الله يدعو كادوا يكونون عليه لبدا) ورد هذا في القرآن الكريم كثيرا
ومما ورد منه شعرا قول الفرزدق .

(يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانٌ رَاغَتِهِ ... رُكْنُ الْخَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ
يَسْتَلِمُ)